الترويح في حياة الشباب

(دراسة على طلاب الصف الثالث الثانوي بمدينة الرياض)

عبدالله بن ناصر السدحان*

ملخص: تهدف هذه الدراسة إلى تعرف طبيعة التطور الترويحي الذي حدث في حياة الشباب في المملكة العربية السعودية من خلال تعرف كمية وقت الفراغ التي يمتلكها الشاب، ونوع وسائل الترويح التي يجدها وكميتها ونوع الممارسات الترويحية التي يقوم بها في وقت فراغه. واقتصرت الدراسة على الطلاب الذكور الذين يدرسون في الصف الثالث الثانوي بمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية خلال العام الدراسي (1422هـ–2002م)، وبلغ مجموع عينة الدراسة (1082) طالباً. وأظهرت الدراسة: 1– عدم وجود تطور كمي في ساعات الفراغ لدى الشباب في المملكة العربية السعودية. 2– وجود تطور نوعي وكمي في وسائل الترويح المتاحة للشباب في المملكة. 3– وجود تطور نوعي في الممارسات الترويحية لدى الشباب في المملكة نتيجة للتطور في وسائل الترويح المتاحة لهم.

المصطلحات الأساسية: الترويح، وقت الفراغ، التغير الاجتماعي، مدينة الرياض.

مقدمة:

تعد الأنشطة الترويحية التي يمارسها أفراد المجتمع ظاهرة اجتماعية تتأثر – كغيرها من الظواهر الاجتماعية الأُخَر – بقيم المجتمع العقدية وعاداته وتقاليده، وغالباً ما تكون الأنشطة الترويحية السائدة في المجتمع نابعة منها أو متأثرة بها. وهذا ما يقرره علماء الاجتماع؛ إذ ينظرون إلى الأنشطة الترويحية على أنها ظاهرة

* أستاذ علم الاجتماع المساعد. وزارة الشؤون الاجتماعية، محاضر غير متفرغ في عدد من الكليات والمراكز العلمية بالرياض.

اجتماعية إنسانية ذات أبعاد فسيولوجية نفسية في الوقت نفسه، وبذلك يتأثر الترويح بأشكال الظاهرة الاجتماعية، فيتأثر بالمعتقدات الدينية والعادات الشعبية، كما يتأثر بالأعراف السائدة في المجتمع. لذلك هناك من يرى أن مفاهيم وقت الفراغ لا تختلف عن غيرها من المفاهيم في كونها منتوجات فكرية نفسية تنتمي إلى موطن وتصوغها هوية حضرية وتتصل روافدها بأيديولوجية عامة توجه دلالتها وإيحاءاتها (محمد السيف، 1998م: 261).

ولقد كان الترويح في المجتمع السعودي بسيطاً كبساطة الحياة السابقة، ولا يعدو بعض الألعاب الحركية للأطفال والجري والسباحة في البيئات الزراعية وفي السواحل. أما الممارسات الترويحية التي يمارسها الكبار سابقاً فأبرز ما يظهر بالنسبة للرجال الرحلات البرية ثم السمر والمشاركة في المحاورات الشعرية والصيد والالتقاء في المقاهي الشعبية، ثم بدأت ظاهرة العكوف على البرامج التلفزيونية، وبخاصة في بداية البث التلفزيوني في المملكة العربية السعودية.

ولا غرابة في ذلك، فهذه الممارسات أقصى ما يمكن توقعه في ظل القيم التي تسود المجتمع وعاداته، وفي ظل الظروف المعيشية التي كانت سائدة في المجتمع السعودي في الفترة السابقة، وهي ظروف تتمثل في صعوبة العيش والعناء الذي يجده الفرد في البحث عن الرزق وضيق الموارد المالية المتاحة، فكل هذه الأسباب أوجدت للفرد انشغالاً بنفسه وطلب رزقه، وما يفضل من الوقت – وهو قليل جداً – ينصرف إلى تلك الممارسات الترويحية المحدودة. ومن هنا يمكن القول: إن أبرز خصائص الترويح في المجتمع السعودي في بداياته بشكل عام كانت تتصف بانطلاق ممارساته الترويحية من البيئة المحلية ببعديها المادي والثقافي، مع مراعاة المجتمع في ممارساته الترويحية للضوابط الشرعية وأخذه بالاعتبار تقاليد المجتمع المحلية. كما تأثرت تلك الممارسات الترويحية بالظروف الجغرافية السائدة في كل منطقة من مناطق المملكة، من حيث السواحل والمرتفعات والسهول والصحارى، وأخيراً يمكن القول إن هذه الممارسات الترويحية بين أفراد المجتمع السعودي اتسمت بالجماعية، والقليل منها كان يمارس بشكل فردي.

ولقد بدأ المجتمع السعودي يواجه سيلاً متدفقاً ومتواصلاً من الأساليب الترويحية في جانبيها الكمي والنوعي، ويمكن أن تصنف هذه الأساليب الترويحية إلى قسمين اثنين، أحدهما: وفد إلى المملكة من خارج أرضها وفي بعضه ما يخالف

قيمها، والآخر: نابع من داخل المجتمع ومنطبع بقيمه وتقاليده وأعرافه (أبو بكر باقادر، 1988م). ويمكن لكل متـأمل أن يلمس التبدل الذي طرأ على ظاهرة الترويح في المجتمع السعودي خلال فترة التغير الحضاري التي مرّ بها المجتمع السعودي وبعدها؛ فقد أثرت التغيرات الاقتصادية وتنامي الدخل على القدرة الشرائية، ومن ثم أمكن استحداث وسائل ترويحية لم تكن موجودة في السابق، كما نتج من زيادة العمالة المنزلية (الخادمات – السائقين – المربيات) في البيت السعودي، وكثرتها زيادة وقت الفراغ في حياة جميع أفراد الأسرة السعودية، وهذا ما تظهره الدراسات التي تناولت حجم وقت الفراغ لدى بعض شرائح المجتمع السعودي، ومن ذلك دراسة (إبراهيم قنديل وآخرون، 1977م)، ودراسة (عبدالمنعم بدر، 1983م)، ودراسة (عبدالعزيز الشثري، 1986م)، ودراسة (عبدالله السدحان، 1993م).

وقد ظهر على سطح البيئة الترويحية في المجتمع السعودي عاملان أساسيان انعكسا بأثرهما على طبيعة الممارسات الترويحية وكميتها ونوعيتها، وهما: زيادة وقت الفراغ، وزيادة دخل الفرد، ومن ثم ارتفاع القدرة الشرائية للأفراد، وهذان العاملان كانا وسيلة دافعة لأفراد المجتمع للبحث عن وسائل ترويحية مختلفة نوعاً وكماً عن الوسائل والممارسات الترويحية التي كانت سائدة في المجتمع، والبحث عن طرق ووسائل وممارسات ترويحية جديدة تتناسب والمتغيرات الجديدة التي مر بها أفراد المجتمع على مختلف مستوياتهم العمرية والثقافية؛ فكان الإقبال المحموم على اقتناء الأطباق الفضائية فور ظهورها على الرغم من الفتوى الشرعية حولها والنظرة السائدة لدى أفراد المجتمع عمن يقتنيها. ثم تنامت عملية السفر خارج المملكة للسياحة خلال إجازة الصيف، إضافة إلى التوسع في برامج السياحة الداخلية في المملكة العربية السعودية، وبخاصة في منطقة الجنوب منها التي تتميز بجو معتدل ومطير في فترة الصيف.

إن الناظر لواقع التغيرات التي تحدث في العالم من حولنا من ثورة تكنولوجية وثقافية وما يسمى بالعولمة ودخول الإنترنت في حياة المجتمعات ولا سيما الشباب في المملكة العربية السعودية يمكنه رسم صورة واضحة المعالم في بعض أجزائها ومختلطة المعالم في جزئها الآخر عن ظاهرة الترويح في المجتمع السعودي بشكل عام والشباب بشكل خاص، ولا سيما مع ظهور وسائل وطرق جديدة في ممارسة الترويح، حيث من طبيعة البشر طلب التغيير باستمرار بسبب الملل من المألوف،

إضافة إلى أن التوسع في التعامل مع الحاسب الآلي ودخوله في مناهج بعض المدارس الأهلية والحكومية، والانتشار الكبير لمعاهد التدريب الأهلية سيكون عاملاً مشجعاً لانصراف جزء من وقت الأفراد لممارسة الترويح من خلال الحاسب الآلي (الكمبيوتر) وتزايد التعامل مع الشبكة العالمية (الإنترنت).

وبالجملة يمكن القول إن عملية الترويح تأثرت بالتغير الحضاري الذي مرَّ به المجتمع السعودي، ثم أثر الترويح بشكله الجديد في المجتمع، وما زالت عملية تأثر الترويح وتأثيره مستمرة قبل أن تصل إلى حالة الاستقرار، المتمثلة في وجود ترويح أصيل يستفيد من معطيات العصر وينضبط بخصوصية المجتمع الثقافية.

ومن المعلوم أن الشباب يمثلون الشريحة المستعرضة في هرم السكان للمجتمع السعودي، حيث تظهر الإحصاءات أن نسبة السعوديين الذين تقل أعمارهم عن عشرين عاماً وصلت إلى (56,4%) من جملة السكان السعوديين (وزارة التخطيط، 2001م)، ومن هذه النسبة العالية لا بد أن يكون لهذه الشريحة الواسعة النصيب الأوفر من هذه التغيرات المتوقعة، حيث يتزامن مع التغيرات المجتمعية والتغيرات الترويحية التغيرات التي تتلازم ومرحلة المراهقة بمختلف جوانبها النفسية والاجتماعية، ومن هنا يمكن القول: إن عملية الترويح أشد بروزاً في جانب التغير لدى الشباب في المملكة العربية السعودية.

ومن جميع هذه المقدمات تأتي هذه الدراسة لتعرّف طبيعة المناشط الترويحية التي تنتشر بين طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض ومقارنة طبيعة الممارسة الترويحية السائدة حالياً بينهم بالممارسات الترويحية التي كانت سائدة خلال العشرين سنة الماضية لتعرّف طبيعة التغير الذي حدث في الممارسات الترويحية في حياة الشباب في المملكة العربية السعودية والتطور في كمية وقت الفراغ التي يمتلكونها فضلاً عن تعرّف طبيعة الوسائل الترويحية وما حدث فيها من تغير لديهم.

مشكلة الدراسة:

بعد ما ذكر من مقدمات حول التزايد المطرد لوقت الفراغ في حياة أفراد المجتمع السعودي بشكل عام والشباب بشكل أخص، وما ذكر حول التغيرات التي عاشها المجتمع السعودي ويعيشها، يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الآتي: ما طبيعة الممارسات الترويحية التي يمارسها الشباب في المملكة العربية السعودية؟ وما طبيعة التغير الذي حدث فيها؟

أهداف الدراسة:

تأمل هذه الدراسة تحقيق عدد من الأهداف العلمية والعملية، ومن ذلك تعرف طبيعة الممارسات الترويحية لدى الشباب في المملكة العربية السعودية من خلال:

1 – تعرف كمية وقت الفراغ التي يمتلكها الشباب في المملكة العربية السعودية، وطبيعة التغير الذي حدث فيها.

2 – تعرف نوع وسائل الترويح التي يجدها الشاب السعودي وكمية هذه الوسائل، وطبيعة التغير الذي حدث فيها.

3 – تعرف نوع الممارسات الترويحية التي يقوم بها الشاب في وقت فراغه وطبيعة التغير الذي حدث فيها.

حدود الدراسة:

اقتصرت الدراسة على تعرف الممارسات الترويحية التي يمارسها الطلاب الذكور الذين يدرسون في الصف الثالث الثانوي بمدينة الرياض في المملكة العربية السعودية خلال العام الدراسي (1422هـ–2002م). وأجريت الدراسة الميدانية في نهاية الفصل الدراسي الثاني من عام (1422هـ–2002م).

مصطلحات الدراسة:

هناك العديد من المصطلحات التي ستتناول في هذه الدراسة ويلزم التعريف بها، ومن هذه المصطلحات وقت الفراغ، والترويح:

1 – مفهوم وقت الفراغ:

لقد عرف الوقت في اللغة العربية بأنه: مقدار من الزمن، أما كلمة الفراغ فتكاد تجمع المعاجم اللغوية على أن معناه الخلو من الشغل، فيقال فرغت من الشغل، وتفرغت لكذا (ابن منظور، دون تاريخ، ج8: 377).

ومن هنا، فوقت الفراغ يعني لغوياً: الزمن الذي يخلو فيه الإنسان من الشغل ويخلو فيه من العمل. أما معنى كلمة الفراغ في اللغة الإنجليزية (Leisure) فهو مشتق من كلمة (Licere) اللاتينية، التي تعني أن تكون حراً. وتتعدد التعاريف لدى المختصين وتختلف تبعاً لاختلاف النظرة لوقت الفراغ، وكيفية حسابه، ونوعية الاستفادة منه، وطبيعة المناشط التي تُمارس فيه، والآثار المترتبة على تلك المناشط، إلا أنه يمكن تمييز ثلاثة اتجاهات رئيسة في تعريف وقت الفراغ، وهي كالآتي:

الاتجاه الأول:

وهو الذي ينظر إلى وقت الفراغ نظرة كمية، ويتعامل معه حسابياً بغض النظر عن طبيعة النشاط الذي يمارسه الإنسان فيه، وفي هذا الاتجاه يحتسب وقت الفراغ بحصر الأربع والعشرين ساعة التي يتكون منها اليوم واطراح الساعات المخصصة للمناشط الرئيسة مثل: النوم، والأكل، والدراسة، والحاجات الضرورية، وما تبقى من وقت بعد ذلك فيُعد وقت فراغ يومي، ويطلق على هذا النوع من التعاريف (الفائض) أو (البواقي)، وفي ضوء هذا الاتجاه يعرف واضعو الميثاق الدولي الفراغ، حيث ذكروا بأنه «الوقت الذي يكون للفرد فيه حرية التصرف الكاملة في شغله، وذلك بعد انتهائه من عمله ومسؤولياته الأخرى» (إبراهيم قنديل وزملاؤه، 1977م: 222)، ويميل كل من علماء الاجتماع الصناعي، وكثير من الاقتصاديين إلى هذا الاتجاه الكمي في تعريف وقت الفراغ؛ لذا نجد أن هذه الطريقة في حساب وقت الفراغ، أو ما يعرف بطريقة (الفائض) أو (البواقي) في التعريف تثير جدلاً في الرأي حول ما ينبغي حذفه من ساعات اليوم لكي يتبقى لنا وقت الفراغ؛ فهناك، مثلاً، مناشط ثقافية تتصاحب وحاجات ضرورية مثل قراءة كتاب في أثناء تنقل الإنسان في الحافلة أو القطار، فهل يسوغ لنا إبعادها عن مناشط وقت الفراغ؟ وهذا الوقت الذي شغل بالقراءة أمن المناسب ضمه إلى وقت الفراغ أم إلى وقت الحاجات الضرورية؟ وكذلك الحال مع من يقوم بالأكل وهو يشاهد التلفزيون وغيرها من الأنشطة المتداخلة في حياة كثير من الأفراد.

الاتجاه الثاني:

وهو الذي ينظر إلى وقت الفراغ بحسب أهميته النسبية للفرد وطبيعة ما يُمارس فيه من مناشط وبرامج، وما يكتسب فيه من قيم، بغض النظر عن كميته العددية؛ فالتركيز لدى أصحاب هذا الاتجاه منصب بالدرجة الأولى على النوعية التي تُمارس خلال وقت الفراغ ولا يلتفت إلى كمية هذا الوقت والساعات التي بلغها في اليوم الواحد. وفي هذا الاتجاه يعرف بأنه «ليس مجرد وقت دون عمل، بل كل نشاط لا إكراه فيه» (سامي ذبيان وآخرون، 1990م: 479).

من الواضح أن التركيز هنا على محتوى وقت الفراغ وما يقوم به الإنسان فيه من مناشط مختلفة ومتنوعة، وليس على كميته أو مقداره العددي، ويواجه أصحاب هذا الاتجاه مشكلة عويصة تتمثل في صعوبة قياس وقت الفراغ لإجراء الدراسات المقارنة، أو حين محاولة تعرف ميزانية الوقت لدى فئة ما من فئات المجتمع، بل

ينتج خلط واضح بين العديد من المناشط الأساسية وما يمكن أن يُسمى وقت الفراغ.

الاتجاه الثالث:

وهو الذي ينظر إلى وقت الفراغ نظرة متوازنة تجمع بين الاتجاهين السابقين، فهو ينظر إليه من حيث الكم والكيف، فيتعامل معه حسابياً، إلى جانب تركيزه على محتوى وقت الفراغ وطبيعة المناشط الترويحية التي تُمارس فيه، فنجد من يعرف وقت الفراغ وفق هذا التوجه بأنه «الوقت الذي يتحرر فيه المرء من العمل والواجبات الأخرى، والذي يمكن أن يُستغل في الاسترخاء والترويح والإنجاز الاجتماعي أو تنمية حاجات شخصية» (محمد علي، 1985م: 99). كما يعرف بأنه «الوقت الذي يقضيه الفرد في ممارسة أنشطة مفضلة خارج نطاق عمله الوظيفي» (سميرة السيد، 1997م: 95).

وفي هذه الدراسة يعرّف وقت الفراغ إجرائياً بأنه: (الوقت الحر المتبقي بعد الانتهاء من أداء النشاطات الأساسية في حياة الفرد، ويقصد بالنشاطات الأساسية مثل: النوم، الأكل، الدراسة، التنقلات، الاستذكار).

2 – مفهوم الترويح:

يدور معنى كلمة الترويح في أصلها اللغوي على: السعة، والانبساط، والراحة، وإزالة التعب، وإدخال السرور على النفس بعد العناء؛ فمادة (روح) في اللغة تدل على معان عدة، منها: «الريح: نسيم الهواء.. والراحة ضد التعب، واستراح الرجل من الراحة.. يقال أراح الرجل واستراح إذا رجعت له نفسه بعد الإعياء» (ابن منظور، دون تاريخ، ج2: 455). وتتعدد تعاريف المختصين للترويح وتتباين باختلاف نظرة من يقوم بتعريفه، كما يأخذ بعضها صفة الاختصار وبعضها الإطالة، ومن هذه التعاريف تعريف من يقول إن الترويح هو «إدخال السرور على النفس» (جمعة الخولي، 1991م: 63). في حين نجد من عرفه بشكل مطول، ومن ذلك على سبيل القول إن الترويح هو «الأنشطة الاختيارية والإرادية التي تمارس في أوقات الفراغ، والتي يهدف من ورائها إلى تنمية الفرد بدنياً وصحياً وعقلياً واجتماعياً ثم تنمية روح التفاعل والتماسك وتدعيم روح الانتماء والولاء للجماعة والمجتمع لديه، والحفاظ على الجميع بالبعد عن أي اتجاه للانحراف يكون له تأثير في سلامة البناء الاجتماعي» (عبدالمنعم بدر، 1995م). وفي هذه الدراسة يعد الترويح: (كل نشاط ممتع ومباح شرعاً يمارسه الفرد اختيارياً في وقت فراغه).

ويمكن لنا أن نستنبط عدداً من الخصائص التي يتصف بها الترويح، وتميزه عن غيره من جوانب الحياة المختلفة، وذلك من خلال تأمل التعاريف السابقة، فمن هذه الخصائص:

أ – الاختيارية: فهو نشاط لا إجبار فيه سواء أكان في نوعه أم وقته أم كيفيته.

ب – يكون الترويح في وقت الفراغ، وليس داخلاً في وقت العمل أو الشغل.

ج – يصاحب الترويح وينتج منه حالة من المتعة، والرضا لمن يقوم بممارسته.

د – يُعد الترويح نشاطاً بناءً وهادفاً؛ فيعمل على تنمية بعض شخصية من يمارسه.

الدراسات السابقة:

هناك كثير من الدراسات التي تناولت متغيرات هذه الدراسة بشكل مفرد دون أن نجد من درسها بشكل متكامل، إلا أن معظم الدراسات السابقة التي تناولت أوقات الفراغ أو الترويح لدى الشباب في المملكة العربية السعودية يلاحظ عليها أنها قديمة، وهذا المتوافر منها – بحسب علم الباحث – مضى على بعضه أكثر من ربع قرن.

ومما يلاحظ أن أكثر الدراسات التي أجريت عن أوقات الفراغ والترويح لدى الشباب في المملكة العربية السعودية محصورة في السنوات التي تلت الطفرة الاقتصادية التي مرت بها المملكة مباشرة، ومن المعلوم تأخر ظهور آثار هذه الطفرة الاقتصادية إلى عقود قادمة، ثم توقف إجراء الدراسة عن الترويح بشكل خاص لدى الشباب في المملكة العربية السعودية.

لقد كانت هذه الدراسات السابقة التي أجريت عن الترويح وأوقات الفراغ لدى الشباب في المملكة العربية السعودية ردة فعل للمتغيرات التي عاشها المجتمع السعودي بعد الطفرة الاقتصادية الكبيرة التي استفاد منها الجميع إثر تزايد أسعار البترول بعد حرب العاشر من رمضان عام 1973م. ومما يلاحظ على هذه الدراسات أنه لم يركز على الترويح لدى طلاب المرحلة الثانوية سوى ثلاث دراسات من بين عشر دراسات، أما بقية الدراسات فهي تمتد نزولاً وصعوداً في الأعمار والمستويات الدراسية مراوحة بين طلاب المرحلة المتوسطة وطلاب المرحلة الجامعية، وبحسب علم الباحث لا توجد أية دراسة تناولت أوقاع الفراغ أو الترويح لدى الفتاة في المملكة العربية السعودية.

وفيما يتعلق بكمية وقت الفراغ الذي يمتلكه الشاب تظهر جميع الدراسات السابقة أن الغالبية العظمى من الشباب في المملكة العربية السعودية يمتلكون وقت فراغ كبيراً في حياتهم اليومية، ويراوح هذا الوقت بين (3 و 6) ساعات خلال أيام الأسبوع الدراسية. وتزداد هذه الكمية من وقت الفراغ لدى الشاب إلى أكثر من سبع ساعات يومية في إجازة نهاية الأسبوع والإجازات الدراسية الأخرى. (إبراهيم قنديل وآخرون، 1977م)، و(عبدالمنعم بدر، 1983م)، و(عبدالعزيز الشثري، 1986م)، و(عبدالله السدحان، 1993م)، و(وليد شلاش 1985م).

أما وسائل الترويح المتاحة، فيأتي جهاز التلفزيون في مقدمة هذه الوسائل التي يمتلكها الشاب في المملكة العربية السعودية في جميع الدراسات السابقة بلا استثناء، في حين أن جهاز الاستقبال الفضائي (الدش) لم يرد له وجود لدى الشباب إلا في الدراسات التي أجريت بعد عام (1410هـ – 1990م)، وعلى سبيل المثال تظهر دراسة (عبدالله السدحان، 1993م) أن (14,6%) من أفراد عينة الدراسة يوجد لديهم جهاز الاستقبال الفضائي (الدش)، وفي دراسة (محمد الغامدي، 2001م) ارتفعت هذه النسبة إلى (30%) من عينة الدراسة.

أما جهاز الحاسب الآلي الشخصي فلم يظهر له ذكر في الدراسات السابقة سوى دراسة (محمد الغامدي، 2001م)، حيث ذكرت أن ثلث أفراد عينته لديهم أجهزة حاسب آلي شخصية، وبالنسبة لكمية وسائل الترويح التي يمتلكها الشاب في المملكة العربية السعودية تظهر دراسة (عبدالله السدحان، 1993م) أن أكثر من (80%) من عينة دراسته البالغة (200 شاب) يمتلكون أقل من ثلاث وسائل ترويحية في منازلهم.

وبالنسبة إلى الممارسات الترويحية التي يشغل بها الشباب أوقات فراغهم تظهر جميع الدراسات السابقة أن مشاهدة التلفزيون تأتي في المرتبة الأولى من حيث الممارسات الترويحية في حياة الشباب، ثم مزاولة الرياضة بمختلف أنواعها، ثم القراءة في المرتبة الثالثة، وذلك وفقاً لدراسة (إبراهيم قنديل وآخرون، 1977م)، ودراسة (عبدالله النافع، 1985م)، ودراسة (وليد شلاش، 1985م)، ودراسة (عبدالعزيز الشثري، 1986م)، ودراسة (عبدالله السدحان، 1993م)، ودراسة (محمد الغامدي، 2001م). أما الممارسة الترويحية التي تحتل المرتبة الرابعة فهي زيارة الأصدقاء وفق دراسة (عبدالعزيز الشثري، 1986م).

ولكن دراسة (عبدالمنعم بدر، 1983م) أظهرت اتجاهات سلبية في الممارسات الترويحية لدى الشباب في المملكة العربية السعودية؛ حيث دلت دراسته على أن أكثر من نصف أفراد هذه الدراسة البالغة (1000) شاب يقضون وقت فراغهم بطريقة سالبة، ويقصد بالطريقة السالبة أي: الترويح السلبي الذي يتوقف ممارسه عند حدود المشاهدة والاستقبال دون المشاركة الحقيقية فيه، وأبرز مثال على ذلك مشاهدة التلفزيون، في حين أظهرت دراسته أن ثلث أفراد عينته يقضون وقت فراغهم في اتجاهات إيجابية، ويقصد بذلك تجاوز المشاهدة أو الاستقبال إلى الاندماج في الترويح بطريقة فعالة ابتكارية مفيدة. ويؤكد ذلك دراسة (عبدالعزيز الششري، 1986م)، التي أظهرت تزايد الممارسات الترويحية السلبية دون الإيجابية في حياة الشباب.

وفيما يتعلق بممارسة العمل على الإنترنت فإن جميع الدراسات السابقة لم تتعرض لها سوى دراسة (محمد الغامدي، 2001م)، ودراسة (خالد الفرم، 2002م)، باعتبار حداثة طرح خدمة الإنترنت في المملكة العربية السعودية. وقد أظهرت دراسة (محمد الغامدي، 2001م) أن (16%) فقط من أفراد عينة دراسته البالغة (800 طالب) يمارسون العمل على الإنترنت، في حين يوجد (7%) منهم مشترك في شبكة الإنترنت للعمل عليها في منزله ومن جهازه الخاص. وفي دراسة (خالد الفرم، 2002م) التي أجراها عن شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض ارتفعت نسبة من يمارس العمل على هذه الشبكة إلى (20%) بعد أن كانت (16%) في دراسة (محمد الغامدي، 2001م). كما دلت الدراسة على أن المستخدم لشبكة الإنترنت في مدينة الرياض يقضي في العمل عليها بين ساعة وخمس ساعات أسبوعياً، وعادة ما يكون ذلك بشكل فردي في المنزل أو مقاهي الإنترنت.

أما أوجه الاختلاف بين الدراسات السابقة وهذه الدراسة فهي تتلخص في فارق الزمن، حيث تُعد هذه الدراسة من الدراسات الحديثة؛ فقد أجريت في عام (1422هـ – 2002م). إضافة إلى أن هذه الدراسة تركز على فئة عمرية محددة، هي طلاب المرحلة الثانوية، وتحديداً طلاب الصف الثالث الثانوي، وهي مرحلة لها خصائصها العمرية والاجتماعية المعروفة والمميزة، فهذه السن هي سن الدخول إلى الجامعة، وهي نقطة تحول كبيرة في حياة المراهق.

كما ستكشف هذه الدراسة التوجهات الترويحية للشباب في المملكة العربية السعودية في ظل دخول متغيرات ترويحية جديدة لم يكن لها انتشار كبير أو لم تكن موجودة وقت إعداد الدراسات السابقة، وهي شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت)، وأجهزة الحاسب الآلي الشخصية، والقنوات الفضائية، وهي وسائل ترويحية لها مكانتها المتقدمة في حياة الشباب الترويحية في المملكة العربية السعودية.

كما تمتاز هذه الدراسة بطرح المناشط الترويحية بشكل موسع وتحديد درجة المشاركة فيها، وهذا ما كانت تفتقر إليه الدراسات السابقة؛ ففي هذه الدراسة أثبت (24) منشطاً ترويحياً يمارسه الشباب في المملكة العربية السعودية بشكل أو بآخر، وهي بلا شك تكشف بجلاء طبيعة الممارسات الترويحية للشباب السعودي وكميتها بشكل أكثر دقة مع قياس درجة التركيز على جانب ترويحي دون آخر في حياتهم.

وعلى الرغم من كل الاختلافات بين هذه الدراسة والدراسات السابقة، فإن الباحث قد استفاد من الدراسات السابقة بشكل كبير في مجال بناء الاستمارة وتحديد المناشط المتنوعة التي يمارسها الشباب في المملكة العربية السعودية.

تساؤلات الدراسة:

1 – ما كمية وقت الفراغ التي يمتلكها الشباب في المملكة العربية السعودية؟ وما طبيعة التغير الذي حدث فيه؟

2 – ما نوع الوسائل الترويحية التي يمتلكها الشباب في المملكة العربية السعودية؟ وما كميتها؟ وما طبيعة التغير الذي حدث فيها؟

3 – ما طبيعة الممارسات الترويحية التي يمارسها الشباب في المملكة العربية السعودية؟ وما التغير الذي حدث فيها؟

منهج الدراسة:

استخدم الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي، وهذا المنهج «يهدف إلى جمع الحقائق والبيانات عن ظاهرة أو موقف معين مع محاولة تفسير هذه الحقائق والبيانات تفسيراً كافياً» (عبدالباسط حسن، 1988م: 213)، كما أن هذا النوع من المناهج البحثية يتصف بأنه يستجوب جميع أفراد مجتمع البحث أو عينة كبيرة منهم، وذلك بهدف وصف الظاهرة المدروسة من حيث طبيعتها ودرجة وجودها. (صالح العساف، 1989م: 191).

وهذا البحث لم يخرج عن ذلك، حيث يحاول وصف ظاهرة الترويح لدى عينة

من الشباب في المملكة العربية السعودية بمختلف متغيراتها، مع محاولة تفسير بعض التغيرات التي حدثت فيها خلال الفترة الماضية من حياة مجتمع الشباب السعودي.

مجتمع الدراسة وعينته:

حدد الباحث المجتمع الكلي في هذه الدراسة بالطلاب الذين يدرسون في المرحلة الثانوية بمدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية، ويوضح الدليل الإحصائي لمدارس المملكة أن عدد الطلاب الذين يدرسون في المرحلة الثانوية بمدينة الرياض يصل إلى (40902) طالب، بمختلف الأقسام التخصصية، وهؤلاء الطلاب يدرسون في 70 مدرسة (وزارة المعارف، 2001م: 39).

وبعد تعرف حجم مجتمع الدراسة الكلي اختيرت عينة الدراسة بطريقة العينة العشوائية العنقودية متعددة المراحل، حيث يُقسم المجتمع الإحصائي في هذا النوع من العينات إلى مجموعات جزئية واضحة وليست طبقات ذات خصائص مشتركة، وتسمى كل من هذه المجموعات عنقوداً، كما أن هذه الطريقة في اختيار العينات تطبق عادة عندما يصعب تطبيق الاختيار الفردي على مجتمع الدراسة لكثرة أفراد المجتمع (صالح العساف، 1989م: 98)، و(فريد أبو زينة، عدنان عوض، 1988: 21).

وقد اختيرت ثلاث مدارس أو مدرستان ثانويتان من كل مركز من المراكز الإشرافية في مدينة الرياض، البالغ عددها سبعة مراكز منتشرة في جميع مناطق المدينة، وكان ذلك بشكل عشوائي وفق عدد المدارس التي يشرف عليها كل مركز إشرافي، وتمثلت الطريقة بوضع اسم كل مدرسة في ورقة صغيرة ثم خلط الأوراق واختيار ورقتين أو ثلاث من كل مركز إشرافي لتمثل هذا المركز في الدراسة، ثم اختيار فصلين دراسيين بالطريقة العشوائية نفسها من حيث وضع أرقام الفصول في ورقات صغيرة ثم الاختيار منها بشكل عشوائي كذلك. وقد بلغ عدد المدارس التي طبقت فيها الدراسة سبع عشرة مدرسة ثانوية في مدينة الرياض موزعة على جميع مناطق المدينة لتمثل مختلف الشرائح الاجتماعية والاقتصادية لمجتمع البحث بقدر الإمكان.

وقد وزع بين (50 و100) استبانة على كل مدرسة بناء على عدد الطلاب فيها، ومن ثم استخلصت الاستبانات المكتملة بعد مراجعتها، وبلغ مجموعها (1082)

استبانة، وهذا العدد من الطلاب يمثل (2,7%) من مجموع طلاب الصف الثالث الثانوي بمدينة الرياض.

ووفق المقاييس الإحصائية في اختيار العينات فإن هذا العدد من حجم العينة (1082) طالباً يُعد أكثر من مناسب؛ فهو لا يقف عند العدد المقبول إحصائياً بل يزيد عليه قياساً إلى حجم مجتمع الدراسة الكلي البالغ (40902) طالب عند مستوى ثقة 99% بمستوى خطأ (±5%)، إذ يكفي لتمثيل مجتمع الدراسة تمثيلاً إحصائياً في هذه الدراسة ما لا يزيد على (660) طالباً فقط عند مستوى الثقة وبنسبة الخطأ المشار إليها آنفاً (سالم القحطاني وآخرون، 2001م: 258).

خصائص العينة:

سوف يقتصر الباحث في هذه الفقرة على أبرز الخصائص الأسرية والديموغرافية التي اتصفت بها عينة الدراسة؛ وذلك نظراً لظروف النشر في المجلة، فقد أظهرت النتائج أن (82,3%) من أفراد العينة أعمارهم أقل من 19 سنة، وهو متوسط العمر الطبيعي لطالب الصف الثالث الثانوي في المملكة العربية السعودية، وهناك (62,4%) من أفراد العينة يدرسون في القسم العلمي و(69,9%) منهم يسكنون في أحياء متوسطة من مدينة الرياض، ويوجد (92,8%) منهم جميع والديهم على قيد الحياة، و(88,7%) منهم يسكنون مع والديهم في منزل واحد، و(41%) منهم يزيد دخل أسرهم الشهري عن (8000 ريال) وهو ما يعادل 2100 دولار أمريكي.

أداة الدراسة:

استخدم الباحث في جمع بيانات هذه الدراسة الاستبانة لجمع المعلومات الخاصة بالمبحوثين، وقد لجأ إلى الاستبانة أداة رئيسة في الدراسة بسبب انتشار أفراد العينة وكبر حجمها، إضافة إلى الميزة التي تتمتع بها هذه الأداة في جمع البيانات، فهي وسيلة ناجحة لدراسة الحياة الشخصية للأفراد في الجوانب التي لا يمارسها الأفراد إلا عندما ينفردون بأنفسهم أو يبعدون عن الآخرين، ولا شك أن العديد من الممارسات الترويحية لها طابع الخصوصية، وقد يمارسها الفرد بمفرده دونما مشاركة من أحد.

وقد بنيت الاستبانة مستفيدة من الدراسات السابقة التي تناولت الترويح ومتغيرات وقت الفراغ بين الشباب في المملكة العربية السعودية، وتتكون هذه الاستبانة من أربعة محاور رئيسة هي:

1 – المعلومات الأساسية الأولية عن أفراد العينة.

2 – المستوى الاجتماعي والاقتصادي لأسرة الطالب.

3 – الحالة الدراسية للطالب.

4 – المتغيرات المرتبطة بالأنشطة الترويحية، وهذه المتغيرات هي:

أ – كمية وقت الفراغ التي يمتلكها طالب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض.

ب – كمية وسائل الترويح المتوافرة لدى طالب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض.

ج – نوعية وسائل الترويح المتوافرة لدى طالب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض.

د – نوعية الممارسات الترويحية التي يقوم بها طالب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض.

صدق أداة الدراسة وثباتها:

قيس صدق الاستبانة بعرضها على بعض من أساتذة قسم الدراسات الاجتماعية بجامعة الملك سعود وعدد من أساتذة قسم الاجتماع والتربية بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بفرعيها بالرياض والقصيم، وعدلت بعض العبارات والأسئلة لتحقق الأهداف المنشودة منها.

كما قيس ثبات الاستبانة بتطبيقها أولياً على خمسة عشر طالباً من طلاب الصف الثالث الثانوي وإعادة تطبيقها مرة أخرى بعد ثلاثة أسابيع من التطبيق الأول، وقد بلغ معامل الثبات في الاستبانة (0,93)، وهي نسبة تعد عالية.

الأساليب الإحصائية:

استخدم الباحث في تحليل البيانات بعض الأساليب الإحصائية وهي: وضع جداول مركبة واستخراج النسبة المئوية لها. واختبار (كا^2) (chi-square)، وذلك بوساطة حزمة البرامج الإحصائية (Spss) لدراسة الفروق في التكرارات والنسب للطلاب في متغيرات الدراسة.

نتائج الدراسة:

وللإجابة عن التساؤل الأول الذي نتعرف من خلاله كمية وقت الفراغ اليومي الذي يمتلكه الشباب في المملكة العربية السعودية، والتغير الذي حدث فيه ظهرت نتائج جدول (1).

جدول (1)
ساعات الفراغ لدى الطلبة المتفوقين والطلبة غير المتفوقين

الأيام	ساعات الفراغ اليومية	التكرار	%	كا^2
أيام الدراسة	3 ساعات فأقل	500	%46,2	**151,54
	من 4 إلى 6 ساعات	404	%37,3	
	أكثر من 6 ساعات	178	%16,5	
	المجموع الكلي	1082	%100	
	متوسط عدد الساعات		4:17 ساعة	
يوم الخميس	3 ساعات فأقل	168	%15,5	**316,07
	من 4 إلى 6 ساعات	286	%26,4	
	أكثر من 6 ساعات	628	%58	
	المجموع الكلي	1082	%100	
	متوسط عدد الساعات		7:39 ساعة	
يوم الجمعة	3 ساعات فأقل	280	%25,9	**49,072
	من 4 إلى 6 ساعات	338	%31,2	
	أكثر من 6 ساعات	464	%42,9	
	المجموع الكلي	1082	%100	
	متوسط عدد الساعات		6:21 ساعات	
متوسط عدد الساعات طوال أيام الأسبوع			6:06 ساعات	

(**) ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,001).

ويتضح من جدول (1) أن هناك تزايداً في كمية وقت الفراغ الذي يتوافر للطلاب خلال أيام الأسبوع؛ ففي أيام الأسبوع الدراسية يتضح أن (46,2%) من أفراد العينة يمتلكون أقل من ثلاث ساعات فراغ يومي، وتنخفض هذه النسبة بينهم في أيام إجازة نهاية الأسبوع لتصل إلى (15,5%) في يوم الخميس وإلى (25,9%) في يوم الجمعة، أما من يمتلكون أكثر من ست ساعات في اليوم الدراسي فبلغت نسبتهم (16,5%) بين أفراد العينة، وارتفعت هذه النسبة بشكل كبير يوم الخميس لتصل إلى (58%)، وهذا أمر متوقع انطلاقاً من أن يوم الخميس يوم إجازة، ولا يعقبه يوم دراسي يتطلب

الاستعداد أو النوم مبكراً، وهذا ما جعل النسبة بينهم تنخفض في يوم الجمعة إلى (42,9%). وتظهر قيمة (كا^2) أن هذه الفروق بين الطلاب ذات دلالة إحصائية سواء أكان في أيام الدراسة أم في أيام إجازات نهاية الأسبوع عند مستوى (0,001).

ومن خلال حساب متوسط ساعات الفراغ اليومية المتوافرة لدى الشباب في المملكة العربية السعودية، التي أخذت بناء على الدرجات الخام التي حصل عليها من الطلاب من خلال الاستبانة نجد متوسط ساعات الفراغ لديهم قد بلغ خلال أيام الأسبوع الدراسية (4:17) أربع ساعات وسبع عشرة دقيقة. أما خلال أيام الخميس فيرتفع متوسط ساعات الفراغ ليصل إلى (7:39) سبع ساعات وتسع وثلاثين دقيقة. وفي أيام الجمع ينخفض متوسط ساعات الفراغ عن يوم الخميس ليصل إلى (6:21) ست ساعات وإحدى وعشرين دقيقة، وكما قيل سابقاً فهذا أمر متوقع وهو زيادة وقت الفراغ يوم الخميس عن يوم الجمعة انطلاقاً من أنه يوم إجازة ولا يعقبه يوم دراسي يتطلب الاستعداد أو النوم مبكراً.

ومن هنا يمكن القول: إن نتائج هذه الدراسة تتفق مع العديد من الدراسات السابقة التي أجريت على الشباب في المملكة العربية السعودية، والتي أظهرت جميعها وجود وقت فراغ كبير بين الشباب في أيام الدراسة، وتزايد هذا الوقت خلال أيام الإجازات ومن ذلك دراسة (إبراهيم قنديل وآخرون، 1977م)، ودراسة (عبدالمنعم بدر، 1983م)، ودراسة (عبدالعزيز الشثري، 1986م)، ودراسة (عبدالله السدحان، 1993م).

وبالجملة لم تتضح فروق كبيرة بين نتائج هذه الدراسة والدراسات السابقة في متغير كمية وقت الفراغ، وإن كان بالجملة ما زال يُعد ذا كمية كبيرة في حياة الشباب في المملكة العربية السعودية؛ ففي أيام الأسبوع الدراسية تراوح نسبة وقت الفراغ الذي يمتلكونه بين (4 و6) ساعات يومية، ويرتفع هذا الرقم ليصل إلى أكثر من (6) ساعات خلال يومي الخميس والجمعة.

ومن هنا يمكن القول إنه لم تظهر فروق كبيرة خلال السنوات الماضية في كمية وقت الفراغ في حياة الطلاب في المملكة العربية السعودية، وقد يكون السبب في ذلك عدم وجود مؤثرات خارجية مثل تغير في الخطط الدراسية طوال الفترة الماضية، وكذلك عدم وجود تغير بالزيادة أو النقصان في مدة اليوم الدراسي، كما لم يحدث أي تغير في أيام الدراسة وفي أيام الإجازات الدراسية في نهاية الأسبوع.

وعلى الرغم من هذا فقد يحتاج الأمر لإثبات ذلك من عدمه إلى إجراء دراسة عن ميزانية الوقت لدى الطلاب، فهي بالجملة أكثر دقة في رصد كمية وقت الفراغ اليومية لدى الأفراد، وبخاصة إذا استوفت شروطها من حيث الدقة ومتابعة التطبيق.

ولا شك أن تزايد وقت الفراغ لدى الشباب يمثل مشكلة حقيقية، وبخاصة إذا اقترن هذا التزايد بعدم استغلاله الاستغلال الأمثل، أو الاستفادة منه بشكل سلبي، إلا أن مما يزيد من خطورة مشكلة ذلك التزايد في وقت الفراغ لدى الشباب هو عدم شعورهم بوجود وقت الفراغ في حياتهم، ذلك أن الشعور بوجود المشكلة في حياة الإنسان يمثل البداية الصحيحة لحلها، وعدم الشعور بالمشكلة يعني عدم المحاولة في البحث عن علاج لها.

أما التساؤل الثاني من تساؤلات الدراسة، وهو تعرف وسائل الترويح المتاحة للشباب ومقدار التغير الكمي والنوعي فيها فيظهر جدول (2) الإجابة عنه:

جدول (2)
عدد وسائل الترويح المتوافرة لدى الطلاب في منازلهم

عدد وسائل الترويح	التكرار	%
يمتلك 3 وسائل ترويحية فأقل	265	%24,5
يمتلك من 4–6 وسائل ترويحية	558	%51,6
يمتلك أكثر من 6 وسائل ترويحية	259	%23,9
المجموع الكلي	**1082**	**%100**

$كا^2$ (162,002) دالة إحصائياً عند مستوى 0,001

ويتضح من جدول (2) ارتفاع درجة امتلاك الوسائل الترويحية بين الطلاب؛ فنجد أن (23,9%) منهم يوجد لديهم أكثر من (6) وسائل ترويحية في منازلهم، ويقابلهم من الطلاب الذين لا يمتلكون سوى (3) وسائل ترويحية أو أقل ما نسبته (24,5%).

ولا يمكن تعرف التطور الكمي لوسائل الترويح المتاحة للشباب في المملكة العربية السعودية بشكل دقيق بحكم عدم تعرض الدراسات السابقة لهذا الجانب إلا في دراسة واحدة وهي دراسة (عبدالله السدحان، 1993م)، حيث تبين في تلك الدراسة أن أكثر من (80%) من عينة الدراسة يمتلكون أقل من ثلاث وسائل ترويحية في منازلهم، في حين انخفضت هذه النسبة بشكل كبير لتصل إلى (24,5%) فقط هم الذين يمتلكون 3 وسائل ترويحية أو أقل في منازلهم.

ومن هنا يمكن القول إن هناك تزايداً في امتلاك وسائل الترويح بين الشباب، وهذا أمر متوقع بعد ظهور وسائل ترويحية جديدة لم تكن متاحة بشكل كبير وواسع سابقاً، ومن هذه الوسائل الترويحية: الألعاب الإلكترونية (البلاي ستيشن)، وأجهزة الحاسب الآلي الشخصي وأجهزة الاستقبال الفضائي (الدش)، ويقصد هنا وجودها في المجتمع السعودي وليس على مستوى العالم كما هو معلوم.

وبكل حال، فنتائج هذه الدراسة تظهر امتلاك نسبة كبيرة من أفراد العينة لهذه الأنواع من الوسائل الترويحية. ويظهر جدول (3) ما يتعلق بنوعية وسائل الترويح المتاحة للطلاب ودرجة امتلاكهم لها بحسب الأولوية.

جدول (3)
توزيع أفراد العينة بحسب وسائل الترويح المتوافرة لهم

وسيلة الترويح	نعم		لا		المجموع		ترتيب توافرها	كا^2
	التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%		
جهاز تلفزيون	1050	%97	32	%3	1082	%100	1	**
ألعاب إلكترونية	874	%80,8	208	%19,2	1082	%100	2	**
جهاز فيديو	745	%68,9	337	%31,1	1082	%100	3	**
مكتبة	620	%57,3	462	%42,7	1082	%100	4	**
حاسب آلي شخصي	577	%53,3	505	%46,7	1082	%100	5	
سيارة	512	%47,3	570	%52,7	1082	%100	6	
صحن استقبال (دش)	504	%46,5	578	%53,4	1082	%100	7	
دراجة هوائية	426	%39,4	656	%60,6	1082	%100	8	**
جهاز جري ثابت	211	%19,5	871	%80,5	1082	%100	9	**
طاولة تنس	153	%14,1	929	%85,9	1082	%100	10	**
مسبح	112	%10,4	970	%89,6	1082	%100	11	**
دراجة نارية (دباب)	66	%6,1	1016	%93,9	1082	%100	12	**
بلياردو	41	%3,8	1041	%96,2	1082	%100	13	**

(**) دالة إحصائياً عند مستوى 0,001

ويتضح من جدول (3) التفاوت في وجود بعض وسائل الترويح، حيث يكثر وجودها لدى الطلاب؛ فعلى سبيل المثال نجد أن وسائل احتلت مراكز متقدمة في حياة الطلاب، ومن ذلك جهاز التلفزيون الذي وجد أن (97%) من أفراد العينة يوجد لديهم هذه الوسيلة الترويحية، ثم الألعاب الإلكترونية (الأتاري، والبلاي ستيشن) بنسبة (80,8%)، يلي تلك الوسيلة جهاز الفيديو بنسبة (68,9%)، ثم المكتبة بنسبة (57,3%)، وفي المرتبة الخامسة جهاز الحاسب الآلي (الكمبيوتر الشخصي) بنسبة (53,3%)، في حين نجد أن نصف الطلاب أو أكثر لا يمتلكون وسائل الترويح الأخرى مثل: صحن الاستقبال (دش)، البلياردو، الدراجة الهوائية، طاولة التنس، الدراجة النارية، المسبح، جهاز الجري الثابت، السيارة.

وهذه النتائج تتفق إلى حد ما مع الدراسات السابقة التي ذكرت أن جهاز التلفزيون يحتل المرتبة الأولى في الوسائل الترويحية المتوافرة للشباب في المملكة العربية السعودية، ويلاحظ تقدم وسيلة ترويحية جديدة وهي الألعاب الإلكترونية (الأتاري، والبلاي ستيشن)؛ فقد احتلت المرتبة الثانية من حيث وجودها في حياتهم وبنسبة (80,8%)، ومما يلاحظ تزايد وجود جهاز الحاسب الآلي (الكمبيوتر الشخصي) لديهم؛ فيوجد ما نسبته (53,3%) من أفراد العينة لديهم هذا الجهاز بعد أن كانت نسبة وجوده قرابة (30%) فقط بحسب دراسة (محمد الغامدي 2001م). ولا شك أن وجود جهاز الحاسب الآلي (الكمبيوتر الشخصي) سيتيح للطالب مزيداً من الآفاق وسعة الإدراك من خلال تعرف المجالات الواسعة والمتعددة من برامجه العلمية والثقافية والترويحية، وهذا، بلا شك، سيؤدي إلى مزيد من القدرة على التعامل مع الحياة.

وهذا التزايد في ملكية أجهزة الحاسب الآلي بين الشباب في المملكة العربية السعودية سيجعلهم أكثر اشتراكاً في شبكة الإنترنت، ومن ثم أكثر استخداماً لها وفق ما سيظهره الجدول (6)، وهذا بطبيعة الحال يعمل على سعة الأفق العلمي والثقافي للطالب، وبخاصة إذا كان التعامل وفق ضوابط محددة ومفيدة.

ولا شك أن في هذا تطوراً نوعياً في وسائل الترويح المتاحة للشباب، ومن التغيرات النوعية في وسائل الترويح بروز جهاز الاستقبال الفضائي (الدش)؛ فعلى سبيل المثال نجد في دراسة (عبدالله السدحان، 1993م) أن (14,6%) من أفراد عينة الدراسة يوجد لديهم جهاز الاستقبال الفضائي (الدش)، وفي دراسة محمد الغامدي

(2001م) ارتفعت هذه النسبة إلى (30%) من عينة الدراسة، أي بعد ثماني سنوات من الدراسة الأولى، في حين ترتفع هذه النسبة إلى (46,5%) في هذه الدراسة، ولا شك أن هذا مؤشر على كثرة التعامل مع هذه الوسيلة الترويحية وتزايد الاستخدام لها.

ولعل مما يثير القلق في نتائج الجدول (3) هو تراجع وجود المكتبة في منازل الطلاب لتصل إلى المرتبة الخامسة وبنسبة قدرها 57,3% على الرغم من أهميتها في حياة الأسرة بشكل عام، ومما لا شك فيه أن ثراء المنزل بالكتب والمجلات والمثيرات الحسنة بوجه عام يؤدي إلى رفع قدرات الطالب على التفكير الابتكاري، ولعله لا يخفى أن وجود المكتبة في المنزل وجعلها في متناول يد الطالب سيكون عاملاً مساعداً على غرس عادة القراءة والاطلاع لديه، ولعل من أهم ما تشتكيه المجتمعات العربية بشكل عام، هو تراجع نسبة ممارسي القراءة بين مواطنيها، وقد يكون هذا التراجع في حياة الشباب السعودي بسبب تنامي نسبة امتلاك القنوات الفضائية في حياة المجتمع في المملكة العربية السعودية، وبخاصة فئة الشباب، وهذا ما تشير إليه نتائج الجداول القادمة، التي تتحدث عن طبيعة الممارسات الترويحية في حياة الشباب.

وللتحقق من التساؤل الثالث للدراسة سئل الطلاب عن الأنشطة الترويحية التي يمارسونها ودرجة ممارستها وذلك بطرح 24 منشطاً من المناشط الترويحية التي يمكن أن يمارسها الطالب أو يتوقع أن يمارسها في حياته اليومية، مع وضع أربعة مستويات لتعرف مقدار ممارسته لهذه المناشط، وهذه المستويات الأربعة هي: (دائماً)، (أحياناً)، (نادراً)، (أبداً) وإعطاء قيمة عددية لكل مستوى من مستويات الممارسة، وذلك لتحديد قيمة الممارسة الترويحية وتحديد أي المناشط الترويحية أكثر ممارسة من قبل الطلاب على النحو الآتي:

- درجة الممارسة دائماً = 3 درجات.
- درجة الممارسة أحياناً = درجتين.
- درجة الممارسة نادراً = درجة واحدة.
- درجة الممارسة أبداً = صفراً.

وقد صنفت المناشط الترويحية إلى أربعة أقسام رئيسة، ويندرج تحت كل صنف مجموعة من المناشط الترويحية على النحو الآتي:

1 – **الأنشطة الحركية** وتشمل: الرياضة بشتى أنواعها والرحلات البرية وممارسة الصيد والقنص في البراري، والذهاب إلى مركز النشاط في الحي، وممارسة بعض الأعمال المهنية اليدوية البسيطة، أو ممارسة الأنشطة الكشفية.

2 – **الأنشطة الثقافية** وتشمل: استخدام البرامج الثقافية في الكمبيوتر والإنترنت، والاطلاع أو القراءة أو الكتابة، وممارسة الخط أو الرسم، ومشاهدة البرامج الثقافية أو العلمية في التلفزيون أو الفيديو، وأخيراً الذهاب إلى حلق تحفيظ القرآن الكريم أو المحاضرات والندوات في المساجد.

3 – **الأنشطة الانفعالية** وتشمل: التمشي في الأسواق التجارية، والذهاب إلى المقاهي العامة أو مقاهي «الإنترنت»، ومعاكسة الفتيات في الأسواق أو بالهاتف أو مشاهدة الأفلام والمسلسلات في التلفزيون أو الفيديو، والتمشي بالسيارة، أو ممارسة التفحيط.

4 – **الأنشطة الترفيهية المجردة** وتشمل: مشاهدة المباريات الرياضية في الملاعب أو في التلفزيون، ولعب البلوت أو الشطرنج وممارسة التصوير، وزيارة الأصدقاء والأقارب، واستخدام برامج الألعاب في «الكمبيوتر» أو «الإنترنت».

وستستعرض المناشط الترويحية بشكل عام لعموم أفراد العينة وفق الأقسام الرئيسة للمناشط الترويحية، وهي: الأنشطة الحركية، الأنشطة الثقافية، الأنشطة الانفعالية، الأنشطة الترفيهية بعد ضم المناشط التفصيلية في حزمة واحدة وتعرف إن كان ثمة اختلافات بينهم.

ولمعرفة طبيعة الترويح الذي يمارسه طالب المرحلة الثانوية تحقيقاً للإجابة عن التساؤل الأول من تساؤلات هذه الدراسة استعرضت المناشط الترويحية بشكل عام لعموم أفراد العينة وفق الأقسام الرئيسة للمناشط الترويحية وهي: [الأنشطة الحركية، الأنشطة الثقافية، الأنشطة الانفعالية، الأنشطة الترفيهية] بعد ضم المناشط التفصيلية في حزمة واحدة وإعطاء كل نشاط فرعي قيمة عددية كما ذكر سابقاً وفق درجة ممارسة الطالب له لمعرفة مقدار الممارسة ومستواها على النحو الآتي: (دائماً = 3 درجات)، (أحياناً = درجتين)، (نادراً = درجة واحدة)، (أبداً = صفراً).

وستستعرض المناشط إجمالاً ثم تفصيلاً لمعرفة التطور النوعي في الممارسات الترويحية لدى الشباب في المملكة العربية السعودية، وذلك للإجابة عن التساؤل الثالث.

جدول (4)
توزيع أفراد العينة بحسب المناشط الرئيسة التي يمارسونها

نوع النشاط	التكرار	%	الترتيب
الأنشطة الترفيهية	434	%40,1	1
الأنشطة الانفعالية	288	%26,6	2
الأنشطة الثقافية	257	%23,8	3
الأنشطة الحركية	103	%9,5	4
المجموع الكلي	**1082**	**%100**	

كا^2 (204,35) دالة إحصائياً عند مستوى (0,001).

ويتضح من جدول (4) أن الأنشطة الترفيهية تأتي في مقدمة الأنشطة التي يمارسها طلاب الصف الثالث الثانوي في المملكة العربية السعودية، وهذه الأنشطة الترفيهية تشمل المناشط التفصيلية الآتية: مشاهدة المباريات الرياضية في الملاعب أو من خلال التلفزيون أو الفيديو، ولعب البلوت أو الشطرنج أو ممارسة التصوير إضافة إلى زيارة الأقارب والأصدقاء واستخدام برامج الألعاب بالكمبيوتر أو الإنترنت.

يلي ذلك في الممارسات الترويحية التي يمارسها الشباب الأنشطة الانفعالية وهي تشمل المناشط الترويحية الآتية: التمشي في الأسواق التجارية أو الذهاب إلى المقاهي العامة ومقاهي الإنترنت ومشاهدة الأفلام مع التمشي بالسيارات والتفحيط – أي ممارسة حركة بهلوانية بالسيارات – والمعاكسات. ثم الأنشطة الثقافية في المرتبة الثالثة، وهي تشمل المناشط الترويحية الآتية: استخدام البرامج الثقافية في الكمبيوتر أو الإنترنت والاطلاع والقراءة والكتابة وممارسة الخط أو الرسم، إضافة إلى الذهاب إلى حلقات تحفيظ القرآن والذهاب إلى المحاضرات.

وأخيراً أتت الأنشطة الحركية وهي تشمل المناشط الترويحية الآتية: ممارسة الرياضة والرحلات البرية وممارسة الصيد والأعمال اليدوية كالنجارة أو الميكانيكا وممارسة الأنشطة الكشفية. وهذه النتيجة تبدو غريبة إلى حد كبير، حيث تراجعت الأنشطة الحركية في حياة الشباب، وبخاصة ممارسة الرياضة البدنية، وهي نتيجة تختلف مع معظم نتائج الدراسات السابقة التي تظهر أن الرياضة البدنية تحتل مرتبة متقدمة في حياة الشباب.

ومما لا شك فيه أن هذا التغير في الترتيب بين الأنشطة الترويحية في حياة الشباب يعطي دلالات على قوة التغيرات التي مر بها المجتمع في المملكة العربية السعودية في السنوات الأخيرة، حيث أصبح هناك وسائل ومناشط ترويحية تستهوي الشباب أكثر من الرياضة البدنية على الرغم من جاذبية هذا المنشط الترويحي وأهميته في حياتهم، ومن هذه التغيرات من وجهة نظر الباحث التوسع الكبير والمستمر في القنوات الفضائية واتجاه المنحى الترويحي لدى الشباب نحوها، وهذا ما سيتبين حينما نتحدث عن ترتيب الأنشطة التي يمارسها طلاب الصف الثالث الثانوي تفصيلاً؛ حيث سنرى كيف برزت مناشط ترويحية جديدة في حياة الشباب في ظل التغيرات التي حدثت في الوسائل الترويحية لديهم، كما مر سابقاً، وظهور بعض الوسائل الترويحية الجديدة في حياتهم مثل الأطباق الفضائية (الدش) وأجهزة الحاسب الآلي الشخصي والإنترنت والألعاب الإلكترونية، مما أثر بدوره على طبيعة المناشط الترويحية التي يمارسها الشباب في المملكة العربية السعودية وتقدم أنواع منها في سلم أولويات الممارسات الترويحية لديهم وتراجع بعضها الآخر وفق جدول (5).

جدول (5)
الممارسات الترويحية بين أفراد العينة بشكل عام

النشاط	النشاط الترويحي	درجة ممارسة النشاط الترويحي				المجموع الكلي	الوزن النسبي للنشاط	الترتيب بين الأنشطة
		دائماً	أحياناً	نادراً	أبداً			
أنشطة حركية	ممارسة أي نوع من الرياضة	248 %22,9	470 %43,4	273 %25,2	91 %8,4	1082 %100	1957	4
	الرحلات البرية والكشتات	202 %18,7	435 %40,2	313 %28,9	132 %12,2	1082 %100	1789	8
	الذهاب إلى مركز النشاط بالحي	24 %2,2	56 %5,2	146 %13,5	856 %79,1	1082 %100	330	23
	ممارسة الصيد والقنص	96 %8,9	200 %18,5	212 %19,6	574 %53	1082 %100	870	18
	ممارسة أعمال يدوية مثل النجارة	34 %3,1	125 11,6	254 %23,5	669 %61,8	1082 %100	606	21
	ممارسة الأنشطة الكشفية	23 %2,1	53 %4,9	136 %12,6	870 %80,4	1082 %100	311	24

تابع/ جدول (5)
الممارسات الترويحية بين أفراد العينة بشكل عام

النشاط	النشاط الترويحي	درجة ممارسة النشاط الترويحي				المجموع الكلي	الوزن النسبي للنشاط	الترتيب بين الأنشطة
		دائماً	أحياناً	نادراً	أبداً			
أنشطة ثقافية	استخدام برامج ثقافية بالكمبيوتر	177 %16,4	304 %28,1	220 %20,3	381 %35,2	1082 %100	1847	7
	الاطلاع والقراءة أو الكتابة	188 %17,4	422 %39	294 %27,2	178 %16,5	1082 %100	1702	9
	ممارسة الرسم أو الخط	118 %10,9	222 %20,5	30,4 %28,1	438 %40,5	1082 %100	1102	14
	مشاهدة برامج ثقافية في التلفزيون	271 %25	425 %39,3	216 %20	170 %15,7	1082 %100	1879	6
	الذهاب إلى حلقات تحفيظ القرآن	102 %9,4	153 %14,1	238 %22	589 %54,4	1082 %100	815	19
	الذهاب إلى المحاضرات والدروس	49 %4,5	233 %21,5	332 %30,7	468 %43,3	1082 %100	945	16
أنشطة انفعالية	التمشي في الأسواق التجارية	119 %11	279 %25,8	325 %30	359 %33,2	1082 %100	1240	13
	الذهاب إلى المقاهي	161 %14,9	282 %26,1	231 %21,3	408 %37,7	1082 %100	1278	11
	المعاكسات بالهاتف أو الأسواق	91 %8,4	130 %12	122 %11,3	739 %68,3	1082 %100	655	20
	مشاهدة الأفلام والمسلسلات	453 %41,9	343 %31,7	154 %14,2	132 %12,2	1082 %100	2203	3
	التمشي بالسيارة	322 %29,8	350 %32,3	218 %20,1	192 %17,7	1082 %100	1884	5
	ممارسة التفحيط (حركات بهلوانية بالسيارات)	43 %4	92 %8,5	148 %13,7	799 73,8	1082 %100	461	22

تابع/ جدول (5)
الممارسات الترويحية بين أفراد العينة بشكل عام

	النشاط الترويحي	درجة ممارسة النشاط الترويحي				المجموع الكلي	الوزن النسبي للنشاط	الترتيب بين الأنشطة
		دائماً	أحياناً	نادراً	أبداً			
أنشطة ترفيهية	مشاهدة المباريات في الملعب	184 %17	296 %27,4	203 %18,8	399 %36,9	1082 %100	1347	10
	مشاهدة المباريات في التلفزيون	498 %46	307 %28,4	124 %11,5	153 %14,1	1082 %100	2232	2
	لعب البلوت أو الشطرنج	149 %13,8	174 %16,1	191 17,7	568 52,5	1082 %100	986	15
	ممارسة التصوير	67 %6,2	201 %18,6	292 %27	522 %48,2	1082 %100	895	17
	زيارة الأقارب والأصدقاء	335 %31	535 %49,4	164 %15,2	48 %4,4	1082 %100	2239	1
	استخدام الألعاب في الكمبيوتر	330 %30,5	340 %31,4	177 %16,4	235 %21,7	1082 %100	1847	7

ويتضح من جدول (5) تفصيل الأنشطة الترويحية التي يمارسها طلاب الثالث الثانوي في مدينة الرياض، حيث يلاحظ أن ترتيب المناشط الترويحية التي يمارسونها وفقاً للقيم العددية التي أعطيت لدرجة كل ممارسة من الممارسات الترويحية كالآتي:

1 – زيارة الأصدقاء أو الأقارب.

2 – مشاهدة المباريات الرياضية من خلال التلفزيون أو الفيديو.

3 – مشاهدة الأفلام في التلفزيون أو الفيديو.

4 – ممارسة أي نوع من أنواع الرياضة البدنية.

5 – التمشي بالسيارة.

6 – مشاهدة البرامج الثقافية في التلفزيون أو الفيديو.

7 – استخدام الألعاب في الكمبيوتر أو الإنترنت.
8 – الرحلات البرية والكشتات الخلوية.
9 – الاطلاع أو القراءة أو الكتابة.
10 – مشاهدة المباريات الرياضية في الملاعب.
11 – الذهاب إلى المقاهي العامة أو مقاهي الإنترنت.
12 – استخدام البرامج الثقافية في الكمبيوتر أو الإنترنت.
13 – التمشي في الأسواق التجارية.
14 – ممارسة الخط أو الرسم.
15 – ممارسة لعبة الورق (البلوت) أو الشطرنج.
16 – الذهاب إلى المحاضرات والدروس الشرعية في المساجد.
17 – ممارسة التصوير الفوتوغرافي.
18 – ممارسة الصيد أو القنص.
19 – الذهاب إلى حلقات تحفيظ القرآن في المساجد.
20 – المعاكسات في الأسواق أو من خلال الهاتف.
21 – ممارسة الأعمال اليدوية مثل النجارة والميكانيكا.
22 – ممارسة التفحيط بالسيارة.
23 – الذهاب إلى مركز النشاط في الحي.
24 – ممارسة الأنشطة الكشفية.

وهذه النتائج تختلف إلى حد ما مع بعض الدراسات السابقة التي أجريت على الشباب في المملكة العربية السعودية، فعلى سبيل المثال نجد أن النشاط الأول الذي يمارسه الشباب وفق هذه الدراسة هو: زيارة الأقارب أو الأصدقاء؛ إذ احتل مركزاً متقدماً في سلم الأنشطة الترويحية لدى الطلاب، في حين لم يظهر هذا النشاط الترويحي في حياة الشباب في مراتب متقدمة وفق الدراسات السابقة إلا في دراسة (عبدالعزيز الشثري، 1986م)، حيث احتل المرتبة الرابعة.

وبكل حال، هذه النتيجة تظهر مدى ارتباط الطلاب بأصدقائهم، وهي نتيجة متوقعة في مثل هذه المرحلة العمرية التي يعيشونها، وهي مرحلة المراهقة، ولا

يخفى حاجة المراهقين إلى إشباع إحدى الحاجات الأساسية لهذه المرحلة، وهي الحاجات الاجتماعية، فهناك من يعد حاجة المراهق إلى الاجتماع مع الغير وتكوين علاقات اجتماعية مع الرفاق من أولى الحاجات الاجتماعية في حياته (فيصل الزراد، 1997م).

وهذا الالتقاء مع الأصدقاء من قبل الطالب له تبعاته الأخرى في حياته العامة والخاصة، فقد نجد أنها تؤثر في تحديد نوع المنشط الترويحي الذي يمارسه في حياته اليومية؛ فقد أظهرت دراسة (خالد اللزام، 1998م) أن دور الأصدقاء في حياة الشباب أكثر تأثيراً من دور الوالدين وذلك فيما يتناول قرارات المراهق المتعلقة بجوانب الترويح، وهذا بكل حال متوقع وليس بمستغرب، ويعود ذلك بشكل واضح إلى قرب المراهق من جماعة الرفاق والأصدقاء والتصاقه بهم في هذه المرحلة بما توفره له هذه الجماعة من أمن نفسي واجتماعي قد لا يجده لدى أسرته.

وفي هذا تأييد إلى حد ما لما ذهبت إليه إحدى النظريات المفسرة للترويح، وهي نظرية التقليد أو المحاكاة التي تقول: إن الفرد يتأثر بجماعة الترويح التي تشاركه حياته الترويحية، وقد ينساق معهم أحياناً كثيرة في ممارسة المناشط الترويحية التي يمارسونها في مكان الترويح دون تبصر أو وعي وإنما انسياقاً وراء رفاقه الذين يمارسون هذا المنشط الترويحي أو ذاك (عبدالله السدحان، 1999م: 70).

أما المنشط الترويحي الثاني في حياة الطلاب وهو مشاهدة التلفزيون بشكل عام فقد احتل المرتبة الثانية في حياتهم مع اختلاف في المراتب فيما يشاهدونه؛ حيث أتت مشاهدة المباريات الرياضية في التلفزيون في المرتبة الثانية، ومشاهدة الأفلام والمسلسلات في المرتبة الثالثة، ومشاهدة البرامج الثقافية في المرتبة السادسة في ترتيب الأنشطة التفصيلية.

وهذه النتيجة تختلف إلى حد كبير مع بعض الدراسات السابقة التي أظهرت أن مشاهدة التلفزيون هو النشاط الترويحي الأول بين طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية مثل دراسة (إبراهيم قنديل وآخرون، 1977م)، ودراسة (عبدالله النافع، 1985م)، ودراسة (وليد شلاش،1 985م)، ودراسة (عبدالعزيز الشثري، 1986م)، ودراسة (عبدالله السدحان، 1993م)، ودراسة (محمد الغامدي، 2001م).

وهذه النتيجة متوقعة تماماً، وهي سيطرة هذا المنشط الترويحي على الممارسات الترويحية في حياة الطلاب اليومية، وذلك بسبب التوسع في استقبال القنوات الفضائية وتزايدها يوماً بعد آخر وتفننها في جذب المشاهدين، وبخاصة أن نتائج هذه الدراسة أظهرت أن (46,5%) من أفراد العينة يمتلكون أطباقاً فضائية في منازلهم، كما أظهرت أن أكثر من (41%) من أفراد العينة يترددون على المقاهي العامة بشكل دائم أو أحياناً، ومن المعلوم أن قوام هذه المقاهي والمنشط الرئيس فيها هو جهاز التلفزيون والقنوات الفضائية المشفرة التي قد لا يتمكن من إيجادها في منزله لأي سبب من الأسباب، وذلك بحسب نتائج دراسة (فواز العنزي، 2001م) التي أظهرت أن (60%) من الشباب الذين يرتادون المقاهي العامة في مدينة الرياض هدفهم الأول هو الاطلاع على القنوات التلفزيونية المتوافرة في هذه المقاهي، والتي قد لا تتوافر في غيرها بسبب ما تعرضه من برامج يصعب إيجادها في المنزل.

وتؤكد هذه النتيجة دراسة (عالي الحربي، 2001م) التي أظهرت أن المكان المفضل لدى الشباب في المملكة العربية السعودية للاطلاع على القنوات الفضائية التي تعرض برامج لا أخلاقية وتتضمن برامج ذات طابع جنسي، هي المقاهي العامة، ولا غرابة في هذه النتيجة ذلك أن الرقابة الإعلامية على هذه المقاهي لم تصل إلى المستوى المطلوب، مما يجعلها مكاناً خصباً لعرض بعض القنوات الفضائية التي قد لا يتمكن من رؤيتها في مكان آخر أو يصعب عليه إدخالها في منزله وبين أفراد أسرته بسبب ممانعة الوالدين.

ومن جدول (5) وترتيب المناشط الترويحية يتضح أن ممارسة الرياضة البدنية قد تراجعت في حياة الشباب في المملكة العربية السعودية، فبعد أن كانت تحتل المرتبة الثانية في حياتهم الترويحية وفق ما دلت عليه الدراسات السابقة، أظهرت هذه الدراسة تراجعها إلى المرتبة الرابعة، ولا شك أن ذلك تطور نوعي في الممارسات الترويحية في حياة طلاب المرحلة الثانوية، حيث كان المتوقع أن تحتل هذه الممارسة الترويحية مركزاً متقدماً في سلم المناشط الترويحية لديهم، بيد أنها ظهرت في المرتبة الرابعة على الرغم من النهضة الرياضية التي تعيشها المملكة والتوسع في النوادي الرياضية، ولكن يظهر أن العناية بالرياضة في حياة طلاب المرحلة الثانوية لم تتخذ الجانب الإيجابي بل اتخذت الجانب السلبي المتمثل في الاكتفاء بمشاهدتها دون ممارستها؛ فقد برز نشاط مشاهدة المباريات الرياضية في

التلفزيون في المرتبة الثانية كما هو واضح في الجدول، في حين كانت درجة الممارسة قد احتلت المرتبة الرابعة في ترتيب المناشط الترويحية.

وهذا الاتجاه المتمثل بالجانب السلبي من الرياضة دون الجانب الإيجابي، وهو ممارستها فعلاً، يمثل خللاً في الحياة الترويحية لطالب المرحلة الثانوية وإن كان اتضح شيء من هذا في دراسة سابقة هي دراسة (عبدالمنعم بدر، 1983م) التي أظهرت أن أكثر من نصف أفراد عينة دراسته يقضون وقت فراغهم بطريقة سالبة، وكان المتوقع حدوث تطور نوعي في هذا المجال بحكم الوعي الترويحي المتنامي في المجتمع.

وبكل حال، فالذي يظهر من الجدول السابق ضعف الممارسة الترويحية ذات الصفة الحركية بين الشباب؛ فيلاحظ من الجدول أن معظم الإجابات عن الأسئلة الخاصة بالأنشطة الترويحية الحركية تتركز في خانة (نادراً) أو (أبداً) مما يؤكد انصراف الطلاب عن هذا النوع من أنواع النشاط الترويحي المهم لجسم الإنسان ولا سيما المراهق، وهو النشاط الحركي، والاكتفاء بالمشاهدة فيه دون الممارسة الفعلية له.

وقد يُعزى سبب تراجع هذا المنشط الترويحي المهم في حياة الشباب، وهو الأنشطة الحركية بشكل عام وممارسة الرياضة البدنية بشكل أخص، إلى عاملين اثنين استجدا في حياة الشباب في المملكة العربية السعودية، هما:

– التوسع في متابعة القنوات الفضائية من قبل الشباب بما تعرضه من برامج مشوقة وجديدة على المجتمع السعودي الذي تتصف برامج التلفزيون فيه بالمحافظة بشكل عام. إضافة إلى تزايد عدد الخيارات المتاحة أمام الشباب بسبب تعدد القنوات الفضائية التي تبث طوال الأربع والعشرين ساعة ووفق ما سبق ذكره حول طبيعة البرامج التي تعرضها هذه القنوات، وبخاصة ما كان منها في المقاهي.

– دخول شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) في حياة طلاب المرحلة الثانوية وانتشار ممارستهم لها؛ فقد أظهرت الدراسة الحالية أن (25,6%) من أفراد العينة مشتركون في شبكة «الإنترنت» في منازلهم، وليس هذا فحسب، بل هناك تزايد في مقاهي الإنترنت العامة في مدينة الرياض، وتزايد في الإقبال عليها؛ ففي دراسة (خالد الفرم، 2002م) اتضح أن قرابة ثلث المستخدمين لشبكة الإنترنت في مدينة الرياض أعمارهم دون سن العشرين.

وهذان السببان لهما دور كبير في تراجع ممارسة الرياضة البدنية من قبل الشباب في المملكة العربية السعودية وانصرافهم عنها إلى الممارسات الترويحية الأخرى، مثل مشاهدة التلفزيون أو زيارات الأصدقاء والأقارب لممارسة هذين المنشطين أحياناً.

وبعد نشاط ممارسة الرياضة من قبل الشباب تتوالى المناشط الترويحية الأخرى مثل: التمشي بالسيارة في الشوارع، ثم مشاهدة البرامج الثقافية والعلمية في التلفزيون، ثم استخدام البرامج الثقافية في الكمبيوتر، ثم القيام بالرحلات البرية والكشتات، ثم الاطلاع والقراءة. ثم تتوالى بقية المناشط الترويحية، وفي ذلك تطور نوعي في طبيعة الممارسات الترويحية التي يمارسها طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض.

أما نشاط القراءة والاطلاع فقد تراجع في حياة الشباب بشكل كبير ومخيف؛ فبعد أن كان متقدماً إلى المرتبة الثالثة وفقاً لدراسة (إبراهيم قنديل وآخرون، 1977م)، ودراسة (عبدالله النافع، 1985م)، ودراسة (وليد شلاش، 1985م)، ودراسة (عبدالعزيز الشثري، 1986م)، ودراسة (عبدالله السدحان، 1993م) تراجع هذا النشاط إلى المرتبة التاسعة، وهو ما يؤكد ظاهرة العزوف عن الكتاب بشكل عام؛ فعلى الرغم من توافر المكتبات في منازل الشباب حيث دلت هذه الدراسة على أن (57,3%) من الشباب يوجد في منازلهم مكتبات، وهو مما يساعد على الإقبال على عملية القراءة والاطلاع، فإن نسبة من كان يقرأ ويطلع بشكل دائم لم تتجاوز (17,4%) من أفراد العينة، وهذا خلل واضح في تربية الجيل القادم على التعامل مع الكتاب والقراءة بشكل عام.

وفيما يتعلق بالإنترنت يعد هذا النوع من الممارسة الترويحية جديداً على المجتمع السعودي؛ فهذه الخدمة لم تطرح لتداول العامة إلا في عام (1420هـ – 2000م)، ويتفاوت إقبال الشباب عليها في المملكة العربية السعودية، ولا شك أنها تحمل في طياتها كثيراً من الجوانب الإيجابية لمن يوفقه الله لذلك، إضافة إلى احتوائها جوانب سلبية قد تضر بالطالب في حالة عدم قدرته على التعامل معها بشكل جيد وإيجابي، وبخاصة أن المغريات متوافرة فيها وبنسبة كبيرة للشباب، ولا سيما من هم في سن المراهقة، وذلك بالدخول على المواقع الإباحية أو ذات الصيغة التشكيكية، عقدياً وثقافياً، أو غرف المحادثة (chatting)، وعلى سبيل المثال

يورد (عادل العبد العالي، 2001م) إحصائية يشير فيها إلى أن (60%) من رواد مقاهي الإنترنت في المملكة العربية السعودية يقضون أوقاتهم في غرف المحادثة تلك.

ومما زاد الأمر سوءاً انتشار مقاهي الإنترنت في مدينة الرياض بشكل كبير، وهذه المقاهي تخلو من أي جانب رقابي أو ضبطي على الرغم من وجود التعليمات التي تمنع ذلك؛ فتشير الدراسات إلى أن أكثر من (30%) من مستخدمي الإنترنت تراوح أعمارهم بين (16 و20) سنة، كما تشير إلى ارتباط انخفاض العمر بالإقبال على المواد الجنسية التي تعرض على شبكة الإنترنت في المملكة العربية السعودية (خالد الفرم، 2002م).

ومما ينبغي ملاحظته أكثر أن هذه السلبيات تنخفض متى كان الاستخدام في المنزل وتحت سمع الأسرة وبصرها، بخلاف ما إذا كان الاستخدام في مقاهي الإنترنت التي تخلو، كما سبق ذكره، من أية جوانب رقابية أو ضبطية، ويسمح فيها بالدخول حتى لصغار السن من الشباب، وتتوافر فيها الطابعات الملونة ذات التقنية العالية لمن أراد أن يطبع الصور التي قد يشاهدها على الشاشة.

وعلى الرغم من هذه السلبيات لممارسة الترويح التي قد تنتج من خلال الإنترنت فإنها لا تخلو من إيجابيات كثيرة مثل الدخول على المواقع الإخبارية والمواقع الثقافية والصفحات العلمية ومواقع التسلية البريئة، وهي كثيرة وكثيرة جداً لمن أرادها أو بحث عنها، فالأمر يحتاج إلى بعض من الإرشاد، وبعض من الرقابة، ودرجة عالية من التوجيه غير المباشر، وبخاصة لفئة الشباب التي تجاوزت قبول الأوامر المباشرة في التوجيه والنصح.

إن كثرة أوقات الفراغ لدى الشباب إضافة إلى الوسائل التي أنتجها التقدم العلمي وعدم التحكم في آليتها وكيفية استثمارها وقدرتها على جذب الشباب إليها ولا سيما الشباب الذين لم يدخلوا معترك الحياة بعد – تتطلب التخطيط لاستثمار هذه الأوقات عندهم، وتوعيتهم بأهمية ذلك، وتدريبهم على حسن استثمار الفراغ (كامل عمران، 1999م: 128).

لأجل ذلك رأى الباحث أن يفرد لهذا النوع من الممارسة الترويحية الحديثة في المجتمع السعودي جزءاً خاصاً في طبيعة المناشط الترويحية التي يمارسها الشباب، فيظهر جدول (6) مدى استخدام هذه الممارسة الترويحية بينهم:

جدول (6)
توزيع أفراد العينة بحسب اشتراكهم في شبكة الإنترنت

الاشتراك	التكرار	%
مشترك في الإنترنت	276	%25,5
غير مشترك في الإنترنت	806	%74,5
المجموع الكلي	1082	%100

كا^2 (259,6) دالة إحصائياً عند مستوى (0,001).

ويتضح ارتفاع نسبة المشتركين في الإنترنت قياساً إلى نتائج الدراسات السابقة التي تناولت هذا المنشط في حياة الشباب؛ فنجد أن (25,5%) من الطلاب مشاركون في شبكة الإنترنت في منازلهم مقابل (74,5%) منهم غير مشاركين، وهذه الفروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0,001).

وفي هذه النتيجة اختلاف كبير في حياة الشباب؛ فقد أظهرت دراسة (محمد الغامدي، 2001م) أن (16%) فقط من أفراد عينة دراسته البالغ عددهم (800 طالب) يمارسون العمل على الإنترنت، في حين يوجد (7%) منهم مشتركون في شبكة الإنترنت للعمل عليها في منازلهم ومن أجهزتهم الخاصة. وفي دراسة (خالد الفرم، 2002م) التي أجراها عن شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض ارتفعت نسبة من يمارس العمل على الإنترنت إلى (20%)، وفي هذه الدراسة الحالية ارتفعت النسبة إلى (25,5%).

وهذه النتيجة متوقعة، أي تزايد اشتراك الطلاب في شبكة الإنترنت، وذلك بسبب تزايد امتلاكهم لأجهزة الحاسب الآلي الشخصية في منازلهم، فوجود جهاز الحاسب الآلي مقدمة رئيسة ومشجعة للاشتراك في شبكة الإنترنت؛ فيظهر الجدول السابق (3) أن (53,3%) من الطلاب في مدينة الرياض يمتلكون أجهزة حاسب آلي شخصية في منازلهم مقابل (46,7%) من الطلبة لا يمتلكونه، وكانت الفروق بينهم في امتلاك أجهزة الحاسب الآلي ذات دلالة إحصائية.

وبشكل عام يمكن القول إن هناك تطوراً نوعياً في الممارسات الترويحية لدى الشباب في المملكة العربية السعودية ظهرت إثر وجود التغير في وسائل الترويح المتاحة لهم.

التوصيات:

بعد استعراض النتائج التي توصلت إليها الدراسة: يطرح البحث بعض التوصيات التي قد تسهم في استكمال دراسة الموضوع، ومن ذلك:

– أظهرت الدراسة وجود ساعات فراغ كثيرة لدى الشباب في المملكة العربية السعودية مما يستدعي إعطاء هذه الظاهرة مزيداً من الاهتمام من الناحية التخطيطية والتنفيذية على مستوى جميع قطاعات الدولة المهتمة بالشباب.

– مما دلت عليه الدراسة وجود تباعد بين الطلاب والقراءة، ومن هنا يحسن التوسع في ربط الطلاب بالمكتبات المدرسية والمكتبات العامة لتقريب الكتاب لهم، ومن ثم رفع مستوى التعامل بين الطالب والكتاب.

– اتضح تركز ممارسة الطلاب الترويحية في أنشطة ترويحية لا تتجاوز أصابع اليد الواحدة؛ لذلك قد يكون من المناسب إيجاد محاضن جديدة تقدم فيها أنشطة ترويحية تستطيع استيعاب أعداد أخرى من الطلاب بما يتناسب وميولهم.

– أظهرت الدراسة تزايد إقبال الشباب على التعامل مع «الإنترنت»، وهذا يستدعي ضبط هذه الوسيلة بما يعود عليهم بالنفع ويقلل مخاطرها عليهم؛ فيمكن إيجاد صالات خاصة بالإنترنت في أندية الحاسب الآلي التي تشرف عليها وزارة المعارف أو قصرها على مراكز النشاط الطلابية المسائية، وتكون مجانية ودون مقابل، وبذلك نعمل على توجيه هذه الوسيلة بما يخفف من سلبياتها، ويعزز إيجابياتها في حياة الطالب، فضلاً عن أن هذه الوسيلة ستعمل على التقليل من ظاهرة وجود الطلاب صغار السن في هذه المقاهي التي لا تخلو من سلبيات يلحظها كل مختص بفئة الشباب.

– العمل على طرح برامج الأنشطة الترويحية بأسلوب علمي جديد يأخذ في الاعتبار رغبات الطلاب أنفسهم، ويمكن أن يتحقق ذلك من خلال استفتاءات قبلية توزع على المدارس خلال العام الدراسي لمعرفة ما يرغبون فيه من أنشطة ليمكن التخطيط لها قبل وقت مبكر من بدء الأنشطة الصيفية.

– إنشاء أندية اجتماعية مصغرة في الأحياء لتعمل في الفترة المسائية، وتكون أنشطتها متكاملة وتحت إشراف وزارة المعارف، بحيث يتحقق أكبر قدر من الاستفادة من المنشآت ومباني المدارس، وهذا يحقق مطلبين مهمين، هما: إيجاد أمكنة مناسبة

وإيجاد مشرفين مناسبين، مما يولد قدراً أكبر من الثقة لدى أولياء الأمور، ومن ثم دفع أبنائهم إلى هذه المراكز الترويحية لتحفظهم وتحفظ أوقاتهم.

– ضرورة تقوية الوازع الديني للشاب نظراً لموقفه السلبي في ممارسة الترويح، حيث أصبح متلقياً بالدرجة الأولى لما يُعرض له في التلفزيون أو الإنترنت، حتى يكون أقوى عقدياً وثقافياً في مواجهة الشبهات أو الشهوات التي قد يتعرض لها في أثناء استخدامه للوسائل الترويحية.

– أظهرت الدراسة تراجع ممارسة الرياضة البدنية في قائمة الترويح لدى فئة الشباب في المملكة العربية السعودية، فيستحسن التوسع في حث الطلاب على ممارسة الرياضة البدنية لما لها من فوائد عديدة، وعدم الاكتفاء بمشاهدتها فقط، كما هو شائع بين الشباب حالياً، مع إجراء دراسة عن سبب عزوف الشباب في المملكة عن ممارسة الرياضة على الرغم من توافر الإمكانات المادية والتوسع في وجود النوادي الرياضية.

المراجع:

إبراهيم حامد قنديل وآخرون (1405هـ – 1985م). **الأوقات الحرة لدى الشباب السعودي بالمنطقة الغربية.** مكة المكرمة: مركز البحوث التربوية والنفسية بجامعة أم القرى.

إبراهيم خليفة، وإدريس الحسن (1410هـ – 1990م). **الترويح في المجتمع العربي السعودي.** مركز البحوث، كلية الآداب، الرياض: جامعة الملك سعود.

ابن منظور (دون تاريخ). **لسان العرب**. بيروت: دار صادر.

أبو بكر باقادر (1408هـ – 1988م). ظاهرة الفراغ عند الشباب ومعالجتها، ضمن محاضرات الموسم الثقافي الأول، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

أحمد حجر النجدي (1406هـ – 1986م). القيمة الاجتماعية لوقت الفراغ، **مجلة شؤون اجتماعية**، العدد السابع، الإمارات العربية المتحدة: جمعية الاجتماعيين.

جمعة علي الخولي (1412هـ – 1992م). **فلسفة الترويح في الإسلام**، الرياض: الرئاسة العامة لرعاية الشباب.

خالد بن فهد العودة (1411هـ – 1991م). مفهوم الترويح في التربية الإسلامية، رسالة ماجستير غير منشورة، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية التربية،

خالد بن فيصل الفرم (1422هـ – 2002م). شبكة الإنترنت وجمهورها في مدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة الملك سعود، كلية الآداب.

خالد بن محمد اللزام (1418هـ – 1998م). مقارنة بين دور كل من الوالدين والأصدقاء في قرارات المراهق من وجهة نظر المراهق، رسالة ماجستير (غير منشورة)، الرياض: جامعة الملك سعود، كلية التربية.

سالم بن سعيد القحطاني وآخرون (1421هـ – 2001م). **منهج البحث في العلوم السلوكية مع تطبيقات على** SPSS. عمان: دار الشروق.

سامي ذبيان وآخرون (1410هـ – 1990م). **قاموس المصطلحات السياسية والاقتصادية والاجتماعية.** لندن: دار رياض الريس للكتب والنشر.

سميرة أحمد السيد (1417هـ – 1997م). **مصطلحات علم الاجتماع.** الرياض: مكتبة الشقري.

شرف الدين الملك (1405هـ – 1985م). **الجنوح والترويح في الأوقات الحرة لدى الشباب في المملكة العربية السعودية.** الرياض: وزارة الداخلية، مركز أبحاث مكافحة الجريمة.

صالح العساف (1409هـ – 1989م). **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية،** الرياض: مطابع العبيكان.

عادل بن محمد العبد العالي (1421هـ – 2001م). **الشباب والإنترنت.** الرياض: مؤسسة الجريسي.

عالي بن علي الحربي (1421هـ – 2001م). أثر تكنولوجيا المعلومات على الشباب (دراسة استطلاعية بمدينة الرياض). رسالة ماجستير (غير منشورة)، الرياض: جامعة الملك سعود، كلية الآداب.

عبدالباسط محمد حسن (1988م). **أصول البحث الاجتماعي،** القاهرة: مكتبة وهبة.

عبدالعزيز بن حمود الشثري (1406هـ – 1986م). وقت الفراغ وشغله في مدينة الرياض. رسالة ماجستير (مطبوعة)، الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية العلوم الاجتماعية.

عبدالله البنيان، والسيد شتا (1415هـ – 1995م). **تحليل اجتماعي لظاهرة الترويح وأهميتها في مجتمعنا المعاصر بالتطبيق على المجتمع السعودي في (الترويح في المدن العربية).** الرياض: المعهد العربي لإنماء المدن.

عبدالله بن ناصر السدحان (1413هـ – 1993م). قضاء وقت الفراغ وعلاقته بانحراف الأحداث. رسالة ماجستير مطبوعة، الرياض: دار النشر بالمركز العربي للدراسات الأمنية.

عبدالله بن ناصر السدحان (1419هـ – 1999م). **الترويح وأوقات الفراغ – دراسة في علم اجتماع الفراغ.** الرياض: مكتبة العبيكان.

عبدالله النافع (1408هـ – 1988م). **إمكانية الاستفادة من أوقات فراغ الطلاب السعوديين خلال الإجازة الصيفية،** الرياض: مجلس القوى العاملة.

عبدالمنعم بدر (1415هـ – 1995م). أوقات الفراغ: الترويح الإيجابي والتطوع – مدخل لوقاية الشباب من الانحراف، **المجلة العربية للدراسات الأمنية،** العدد الثامن عشر، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.

عبدالمنعم بدر (1405هـ). **مشكلات أوقات الفراغ واتجاهات الترويح،** الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث.

فريد أبو زينة وعدنان عوض (1988م). جمع البيانات واختيار العينات في البحوث والدراسات التربوية والاجتماعية، **المجلة العربية للبحوث التربوية،** 8، (1)، تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

فواز بن حمدان العنزي (1421هـ – 2001م). الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والديموغرافية لمرتادي المقاهي (دراسة استطلاعية بمدينة الرياض): رسالة ماجستير (غير منشورة)، الرياض: جامعة الملك سعود، كلية الآداب.

فيصل محمد الزراد (1417هـ – 1997م). **مشكلات المراهقة والشباب.** بيروت: دار النفائس.

كامل عمران (1999م). **الشباب وفوائد استثمار وقت الفراغ.** جامعة الكويت: **مجلة العلوم الاجتماعية**، 27، 3: 125–154.

محمد بن رديف الغامدي (1421هـ – 2001م). إدارة الوقت لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة بمحافظتي جدة والمخواة. رسالة ماجستير (غير منشورة)، مكة المكرمة: جامعة أم القرى، كلية التربية.

محمد علي محمد (1405هـ – 1985م). **وقت الفراغ في المجتمع الحديث.** بيروت: دار النهضة العربية.

محمد بن إبراهيم السيف (1418هـ – 1998م). **المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي**، الرياض، دار الخريجي.

هليل بن محيسن العميري (1421هـ – 2001م). **الرقابة الأسرية في عصر البث العالمي المباشر – من وجهة نظر المعلمين.** معهد البحوث العلمية، مكة المكرمة: جامعة أم القرى.

وزارة التخطيط (1421هـ – 2001م). **الخصائص السكانية للسكان في المملكة العربية السعودية بالرياض.** مصلحة الإحصاءات العامة.

وزارة المعارف (1421هـ – 2001م). **دليل مدارس المملكة الإحصائي للبنين للعام الدراسي 1420هـ/ 1421هـ.** الرياض: مركز الحاسب والمعلومات.

وليد شلاش (1405هـ – 1985م). مشكلات الشباب والمنهج الإسلامي في علاجها. رسالة ماجستير (غير منشورة)، القاهرة: معهد الدراسات الإسلامية، قسم الدراسات الاجتماعية.

قدم في: إبريل 2002

أجيز في: ديسمبر 2003

Sociology

Recreation in the Life of Youth Study the Condition of the Third Secondary School Level Students in Riyadh

Abdulallh N. Alsadhan*

This study aims at obtaining a clear and complete picture of the nature of recreational development practiced by the youth in the Kingdom of Saudi Arabia. It also seeks to identify the amount of leisure time "time free of work", the types and availability of recreation offered which Saudi youth enjoy. This study is mainly confined to male students of secondary schools in - Riyadh - Kingdom of Saudi Arabia for the year (1422 H - 2002). The number of random samples was (1082) students. The study has come to the following conclusions:

1 - There is no quantitative development in leisure time for Saudi youth.

2 - There is a qualitive and qantitive development recreational facilities available to youth in the kingdom.

3 - There is a qualitative growth in recreational activities for youth in the kingdom as a result of advancement in available recreation modes.

Keywords: Recreation, Leisure time, Social change, Riyadh.

* Assistant Professor in Sociology. Ministry of Social Affairs, Part-time lecturer in many of colleges and scientific centers in Riyadh. Saudi Arabia.